

دراسات في العلوم الإنسانية

١٤٧-١٢٥، (٢)٢٠٢٤/١٤٠٣/١٤٤٥، الصيف

ISSN: 2538-2160

<http://aijh.modares.ac.ir>

مقالة محكمة

الانهيار الأسري وإعادة قراءة الفضاء المفاهيمي للأسرة

بالاعتماد على التجربة الحية للمواطنين المقيمين في طهران

سیرامیس شاه اسماعیلی^۱، تقی آزاد ارمکی^{۲*}، فرح ترکمان^۳

۱- طالبة دکوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة آزاد الإسلامية، فرع طهران المركزي، طهران، إیران.

۲- أستاذ في قسم علم الاجتماع، جامعة آزاد الإسلامية، فرع طهران المركزي، طهران، إیران.

۳- أستاذ مساعد في قسم علم الاجتماع، جامعة آزاد الإسلامية، فرع طهران المركزي، طهران، إیران.

تاریخ القبول: ۱۴۰۰/۸/۱۴

تاریخ الوصول: ۱۳۹۹/۸/۱۱

الملخص

إن التغييرات التي طرأت على كيان الأسرة في إيران عززت من خطاب ومفهولة الانهيار في الأسرة. يتناول البحث الراهن من الناحية الظاهراتية دراسة الفضاء المفاهيمي لكيان الأسرة من خلال تفسير سلوك الأشخاص وردود أفعالهم. انطلق البحث وفق الاتجاه الكيفي وبالاعتماد على التجربة الحية للأفراد من النماذج الأسرية المختلفة. تكون مجتمع البحث من ۲۹ شخصاً من المقيمين في مدينة طهران، وشمل الأسر المعنية بالدراسة في عام ۱۳۹۷ هـ. جُمعت البيانات اللازمة عن طريق أداة المقابلة ودرست وفق تحليل المضمون. أظهرت نتائج البحث أن في المناخ الذهني للأفراد المستهدفين لم يكن نموذج الأسرة منسوخاً بل إنه تعرض لموجة من التغييرات، وتحول من دور فاعل إلى دور عاطفي ومن إطار صلب وقوي إلى إطار مرن ومتحرك. وأصبح بشكل عام يعرف وفق ملامح رئيسية حول الإرضاء الجنسي والحماية والالتزام والحب والاستمرارية. كما أظهرت الاستراتيجيات المعتمدة أن الأسر وبدائلها تتجه نحو نموذج الأسرة الواتية في المجال الانتزاعي. كما أن من السمات المهمة للعائلة واحتلافها عن النموذج الغربي الحفاظ على العلاقات الأسرية، والتعامل مع نظام القرابة والحفاظ على دعمها العاطفي والاقتصادي، لذلك فإن نوع "عائلة النواة التابعة" هو النموذج السائد في الفضاء المفاهيمي للعائلة.

الكلمات المفتاحية: الانهيار الأسري، بدائل الأسرة، البعد العاطفي، عائلة النواة التابعة.

Email: Azadarmaki@gmail.com

* الكاتب المسؤول:

١- المقدمة

إن التغيرات الاجتماعية التي تقع في المجتمعات البشرية هي ظاهرة عالمية تقع في كل العصور والأزمان، و«التغيرات الشاملة تفرض قيماً ومعايير جديدة على المجتمعات. ويتجلى مثل هذا الوضع بشكل أكثر وضوحاً في الحياة الشخصية والعائلية. وفي عالم السرعة والمتغير هذا تقع الماهية المضطربة للعلاقات الشخصية والأسرية بين الأفراد. في هذا العالم لم تعد التقاليد والأعراف التي تحكم العلاقات الشخصية قابلة للتطبيق العملي» (كيدنر، ١٣٨٩؛ ٢٦٠). في هذا الإطار يدرس المقرر كولمان التغيير العائلي في البعد الهيكلي. غالباً ما تكون التفسيرات الهيكيلية مهمة للنظريات القائمة على تأثير المدنية على تغيير الأسرة والتأكد على التغيير الاجتماعي الناتج عن ذلك (Hasheminezhad et al., 2019).

في هذا الرسم الكبير من التحولات العالمية فإن كيان الأسرة في إيران أيضاً بات يواجه الكثير من التحديات والأسئلة الأساسية التي لابد من الإجابة عليها وإعطاء التفسير لها. هل تسير التغيرات الحالية بكيان الأسرة نحو الانهيار والتفكك؟ هل النموذج السلوكي للعائلة يسير نحو الاستنساخ والزوال؟

هذه الأسئلة هي الأسئلة الرئيسية في مجال علم اجتماع الأسرة في إيران، ومحاول البحث الراهن الإجابة عليها. إن الأجوبة على هذه الأسئلة غالباً ما يتم وفق الاتجاه الفاعلي ورؤى اختزالية، بحيث ينظر إلى التغيرات في كيان الأسرة، وظهور البدائل الناشئة كأمثلة على انهيار الأسرة وتفككها. كما أن مؤشرات مثل زيادة العمر، والانخفاض معدل الزواج، والانخفاض معدل المواليد وزيادة معدل الطلاق تعتبر كسبب لانعدام هذه الظاهرة الاجتماعية. بغض النظر عن التغيرات الكمية والديمografية في الأسرة، فإن آثاراً مثل التغيرات النوعية تخدم أيضاً خطاب الانهيار والتفكك؛ في هذا السياق يصف قانعي راد التغيرات العائلية بأنها آخذة في التدهور؛ لأن الأسرة لا تملك السلطة السابقة في الاندماج من خلال النظام الأبوي (قانعي راد، ١٣٩٦: ٢٨). إن تغير الظروف المعيشية للمرأة مظهر واضح لهذا النوع من التوجه. كما أن تعليم وهجرة النساء تحت تأثير مستويين صغارين مثل متطلبات البيئة الاجتماعية والمستوى العام مثل تأثير وسائل الإعلام وخاصة الإنترنэт وكذلك مستوى الرفاهية والمراقب التعليمية قد عزز فكرة المиграة وفي نهاية المطاف هجرة المرأة (سعیدی، ١٣٩٩: ٢٣). إن هذا النموذج من العوامل مؤثرة في تغيير السلطة في كيان الأسرة.

يعتقد آزاد ارمكي الذي يعد من منتقدي هذا التوجه أن الكثرين دون فهم دقيق للتطورات الداخلية للمجتمع الإیراني والأسرة يحاولون تقديم دليل على الانهيار في كيان الأسرة الإيرانية من خلال ذكر مفاهيم مثل الانحلال الأخلاقي، والعلمانية، والشخ بين الأجيال، وسقوط القيم المجتمعية والأسرية. على هذا الأساس يصبح من المهم الاهتمام بالأضرار الاجتماعية في إيران؛ لأنها تساعد على طرح فكرة ومفهوم الانهيار الاجتماعي في إيران (آزاد ارمكي، ١٣٨٩: ٤).

مقابل خطاب الاختیار فإن المحافظین ويتوجهون واثق بذاته یعتبرون کیان الأسرة بأنه مؤسسة مقدسة وأزلية ولها أهمية هيكلية وبنائية، ويرون أن دور الأسرة هو دور فاعل وإن وجود کیان الأسرة هو أمر محسوم وثابت وغير زائل. ويعتبر صادقي الآثار التي قبلتها الأسرة الإيرانية من عملية التحداث والمدنية ذات تأثير اجتماعي عالٍ. وإلى جانب مؤسسة الدين والحكومة فالأسرة هي المركز الرئيسي للتنظيم الاجتماعي (لبيبي، ۱۳۹۳: ۱۶۷). وعلى هذا الأساس فإن المحافظین یعملون على استمرارية فاعلية الأسرة بعض النظر عن التغيرات الكيفية التي شهدتها هذا المجال.

إن النظر في المناقشة التي تتم بين المؤمنین باستمرارية فاعلية کیان الأسرة والقائلین بفكرة الاختیار في هذه المؤسسة الاجتماعية يكشف عن تضارب في الآراء الاجتماعية حول الأسرة. ومع ذلك فإن القاسم المشترك للتباين هو تصور الأسرة على أساس نمط واحد مع تقليل واقعها المتعدد. في هذا النهج يتم إهمال تفسير الفاعلين بصفتهم ببناء مؤسسة الأسرة؛ في حين أن تفاعل الفاعلين مع الظروف السياسية يؤدي إلى بناء خاذج مؤسسية وتغييرها أو استمرارها. لذلك يبدو أنه من أجل فهم حالة الأسرة يجب على المرء أن يتعامل مع مجال العمل وفهم المنطق الداخلي للعائلة بما يتتجاوز التعريفات الثابتة والخطابات السائدة.

إن تحليل ومناقشة فكرة الاختیار یعتبر أمرا هاما کونها فكرة تبرر تأزم وضع الأسرة الحالي وتفتح المجال لتدخل الجهات الحكومية ومارسة الإجراءات القهريّة من قبل الجهات والمؤسسات العلياء تبين ذلك بأنه أمر لا مناص منه. وستودي هذه التدخلات إلى إضعاف کیان الأسرة وإمكانياتها الداخلية على حل مشاكلها، وستتم الهيمنة على العالم البيولوجي^۱ للأسرة والمنطق الأدائي للبني السياسية والقانونية. يشير العالم البيولوجي إلى مجال السلوك الذي يتم فيه تحقيق الانسجام بين الجهات الفاعلة والنظام من خلال المعتقدات والقيم المشتركة (سیدمن، ۱۷۶: ۱۳۹۰). في الواقع إن العالم البيولوجي هو عالم الخبرة اليومية والعالم المشترك الذي تعيش فيه الأحداث والتطورات (سیاوشی، ۵۶: ۱۳۹۵). وهو أداة يتم من خلالها إنشاء معنى الحياة وتنظيم علاقات الأفراد على أساسها، بعبارة أخرى يعتمد العالم البيولوجي على العالم الثقافي، لذلك من المهم الانتباه إلى العالم البيولوجي للأسرة واعتماد نهج تفسيري بدلاً من الوظيفية البنوية؛ لأنه من الممكن معرفة الفضاء المفاهيمي للأسرة من خلال المعنى العقلي للجهات الفاعلة. إن دخول عالم اللاعبين والفاعلين في الواقع يضيء منظور التغيير الأسري من وجهة نظرهم.

۲- خلفية البحث

أدت التصورات العائلية والأسرية إلى ظهور نظريات مختلفة، فمن جهة یعتبر المحافظون التقليديون الأسرة باعتبارها کیانا

1. The life World

يقود إلى الاستقرار الاجتماعي، ومن جهة أخرى يرى أصحاب الحركات النسوية الراديكالية أن الأسرة هي مكان للقمع والعنف والمطالبات الجنسية غير المرغوب فيها من النساء. وقد طرحت في هذا السياق نظريات مثل نظرية "الاستمرارية والاستقرار" ونظرية "موت الأسرة".

ظهرت نظرية أ Fowler الأسرة للمرة الأولى على يد ديفيد بوينه^٢ في نهاية ثمانينيات القرن الماضي. وناقش في كتابه المعنون بـ "تخريب العش" فكرة تغيير وزوال الأسرة في المجتمعات المعاصرة واعتبر من خلال مراجعاته للأرقام والإحصاءات حول الأسرة أن كيان الأسرة بات يهوي في منحدر السقوط. وعدد ديفيد بوينهأسباب مختلفة لهذه النظرية منها ظهور اتجاهات مثل انخفاض عدد الأطفال ودخول الأمهات إلى سوق العمل وتغيير دور المرأة كروحة وتقليل عدد أفراد الأسرة والتغيرات في الزواج والطلاق ونسبة المعاشرة بدون زواج وعوامل مؤسسية أخرى. توصل الباحث في دراسته إلى أن الأسر لم تعد تستشعر من أجل الوصول إلى أهدافها والقيام بأدوارها الرئيسية السابقة (بوينه، ١٩٨٨: ١٣٧).

إن نظرية بوينه جاءت كردة فعل أمام نظرية النسق الاجتماعي التي ترى أن الأساق الخاصة ذات دور وفاعلية للمجتمع، وأن التغيير في بنية الأسرة ونسقها يؤدي إلى ظهور تغييرات وحتى اضطرابات في المجتمع. على سبيل المثال فإن نسق الأسرة يشمل الأم والأب والأبناء وهو عامل لكي يقوم المجتمع بأداء أنساقه بشكل يسير وسليم. يعتقد بارسونز أنه لكي تعمل الأسرة بشكل فعال، يجب أن يكون هناك نوع من الانقسام الجنسي بحيث يمكن للرجال والنساء القيام بأدوار مختلفة (ريتر، ١٣٨٨: ٤٦٧).

إن القاسم المشترك للبحث في مجال تنمية الأسرة في إيران هو هيمنة النموذج الوظيفي ودراسة مخاطر التحولات الأسرية في مجال مقوله الأنيجار. وكانت الدراسات التي تمت في هذا المجال تميز بعدها من الخصائص، منها:

- فرضية غلط النظام الأبوي والتمييز الميكلبي في مجال حقوق المرأة؛ إن مقوله إن النساء المفترات إلى موهب الحداثة والمدنية أصبحن مدركات للحاجة إلى تغيير وضعهن غير العادل ودعوات إلى تغيير علاقات القوة في الأسرة أمر بالغ الأهمية في بعض الأحيان لدرجة أنه يؤكّد فقط على الحاجة إلى اختيار الأسرة. يطرح رودافشان (١٣٨٤) في مقاله بعنوان "التحولات الأسرية والعولمة بالتأكيد على دور النساء" واعزاري(١٣٦٩) في مقاله بعنوان "التغيير في الأسرة ودور المرأة" مثل هذه الأفكار.

- القراءة النقدية للحداثة ووضع الأسرة وإهمال قدرة الأسرة على التكيف مع الواقع الحالي ينبع من المنطق المزدوج للتقاليد والحداثة والمجتمع الذي يمر بمرحلة انتقالية. في مثل هذا المجتمع لا يوجد شيء في مكانه، وبالتالي فإن توقيع الظواهر الاجتماعية في مدار النظام معلق أيضًا طالما أن المجتمع يمر عبر الحداثة ويحقق صورة نمطية واضحة عن الحداثة

2. Popenoë

الغربية. طرح جمشیدیها (١٣٩٢) في مقاله بعنوان "التجدد والتحول الأسري" مثل هذه الأفكار والرؤى.

- التأکید على ضرورة العودة إلى الهوية التقليدية للأسرة: حاولت بعض البحوث دراسة حالة الفتیات العازبات وضرورة الزواج في إطار دراسة نموذجية لمعرفة الأضرار التي تلحق بهنthese الفتیات في هذه مثل هذه المواقف. ومن هذه الدراسات يمكن لنا أن نشير إلى بحث کلفام (١٣٩٠) بعنوان "دراسة مخاطر الأسرة بالتأکید على المخاطر والأضرار التي تلحق بالفتیات". وهناك بحث آخر في هذا السياق قام به داود صفافا عام ١٣٩٥ هـ بعنوان "تحليل خطابات نموذج الأسرة في المجتمع المعاصر بالتأکید على حالات اختيار شريك الحياة". وتناول البحث أنواع الأسرة في إیران المعاصرة كما أشار إلى منشأ الخطابات المتعلقة بموضوع الأسرة ومزايا النموذج الإسلامي.

إن ما يميز البحث الراهن من البحوث السابقة هو ابتعاده عن الاعتماد على المنهج الوضعي وكذلك عدم اتخاذ مواقف إيديولوجية مسبقة أثناء دراسة التغييرات التي تطرأ على عالم الأسرة. إن تيار الاستمرارية والاختیار الأسري، المستوحة من التوجه الذکوري، عرضة للتسيیس. حاولنا في هذا البحث استكشاف طبيعة الأسرة خارج هذین الموقفین ودراسة المعنى العقلی للفاعلين في هذا المجال، معبرین العالم الحیوي للعائلة هو العالم الحیقی للحياة. الدراسة الحالية قریبة من الأبحاث التي تناولت التغيرات الأسرية بنهج نوعی.

٣- المفاهیم النظریة

يقدم مونرو في موسوعته للعائلة (٢٠٠٣) خمسة تعريفات نظرية للعائلة، وهي تشمل التعريف الظرفیة، والمیاریة والنظریة الشاملة والهیاکل المرتبطة، وفي هذه الدراسة سنتناول هذه التعريفات عبر مجموعتين رئیسیتين: تعريفات متصلبة وتعريفات مرنة:

١-٣ التعريفات المتصلبة من الأسرة

هذه التعريفات تشمل التعريف الظرفیة^٣ بماهیة وظیفیة وللأنواع الخاصة من الأسر (المدمنین على المخدرات). يتم تصنیف التعريفات النظریة^٤ باعتبارها جزءا آخر من هذه المجموعة وبالاعتماد على مسار تحولات الأسرة (الأسرة النواة في التركیب والعمر والوظیفة). على الرغم من أن هذه التعريفات مهمّة للأغراض البحثیة، إلا أنها مجرد فرضیات لاختبار الطواهر الاجتماعیة ولا يمكن استخدامها في جميع الأوقات والأماكن (کروسی - بربت ولویس ، نقاً عن مونرو

-
3. Situational Definitions
 4. Theoretical Definitions

مونرو، ٢٠٠٣: ٣٦٤.

تبعد التعريفات المتصلبة للأسرة النمط المعياري؛ من تسعينيات القرن المنصرم إلى أوائل القرن الحادي والعشرين، لم تعد تعريفات الأسرة مقتصرة على التعريفات التقليدية، ولكنها استمرت في التركيز على الأسرة المعاييرية^٥، مع نوع واحد أو أكثر من العائلات التي غالباً ما يكون لها طفل واحد على الأقل. (تروست ولوين، ١٩٩٢، روثيرك واشتاين، ١٩٦٦ نقاً عن مونرو، ٢٠٠٣: ٣٩٢).

في أواخر التسعينيات، راجع الباحثون التعريف المعياري (راجر ووايت، ١٩٩٣، كلين ووايت، ١٩٩٦، وايت، ١٩٩١ نقاً عن مونرو، ٢٠٠٣: ٢١٥)، وأعطت التغييرات في فترات أخرى مثل الحياة المشتركة^٦ أو الإنجاب في منتصف العمر أو الطلاق أو الزواج مرة أخرى أو الوفاة أهمية في التعامل، وخلصت إلى أنه لا يمكن إيجاد تعريف ثابت للأفراد الأسرة كما أن عملية التغيير مثل الولادة أو الوفاة يسمح للعائلة باتباع نمط واحد.

إن التعريفات المعاييرية تتأثر بشكل أساسى بالأيديولوجيا والعمليات التاريخية والظروف السياقية. كما أن التاريخ والثقافة والظروف هي أساس التعريف المختلفة للأسرة وتشكل أساس فكرة الانحياز الأسري؛ لذلك لن يكون من الممكن تقديم تعريف عام وعاملي ومتجاوز لتاريخ الأسرة؛ بدلاً من ذلك قد يكون من الممكن الاكتفاء بتصنification أنواع التعريفات.

وعلى هذا الأساس إذا كان التعريف يؤكد النموذج التقليدي للأسرة النواة، فإن حياة كل أحد من الوالدين بمفرده بعد الطلاق أو وفاة الزوج، أو حياة أحد الوالدين مع الأطفال، أو حياة أطفال الوالدين المفقودين، أو حياة الأبوين المفقودين يكون خارج إطار هذا التعريف (آزاد ارمكي، ١٣٨٦: ٤٩)، بعبارة أخرى يقع جزء كبير من المواطنين خارج نطاق التعريف المعياري للأسرة.

٣-٢ التعريف الشاملة من الأسرة^٧

على عكس التعريفات الصلبة والمعاييرية، فإن التعريفات المرنة والشاملة تشتمل جميع أنواع التصورات عن الأسرة. حدد هولشتاين وجوبريوم (١٩٩٥) الأسرة باستخدام مناهج نظرية الظواهر والمنهجيات الإثنوغرافية لفهم كيفية تجربة الناس للواقع. من وجهة النظر هذه فإن الأسرة هي في الواقع تفسير الفرد ملن هم أقاربه. والشاهد هنا هي أن المعاني والتفسيرات لا علاقة لها بالقواعد والأعراف والثقافة؛ لذلك يعتمد تعريف الأسرة على الثقافة الفرعية المحلية للفرد، وواقعه البيولوجي،

- 5. Normative Definitions
- 6. cohabitation
- 7. Inclusive Definitions

وبالتالي يعتمد على سمات الشخصية، وبالتالي فهو غامض وصعب. في هذا الصدد، اقترح بعض الباحثين تعريفات ترکز على أوجه التشابه بين أنواع الأسرة ويمكن استخدامها في البحث النظري والتطبيقي (مونرو، ٢٠٠٣: ٥٥٠). حسب تعابير شيل^٨(١٩٩٣)، فإن عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي قد شهد تحولاً وتغييراً في التعريف عن الأسرة. حيث تغيرت الأسرة الحديثة إلى عائلة ما بعد الحداثة ذات الطبيعة غير المستقرة والمتغيرة، وتم استبدال مصطلح العائلة بمصطلح العائلات. من هذا المنظور لا يتعلّق الأمر بتعريف المعايير بل فهم الأفراد من الأسرة الأساسية، وهذا التعريف يقع ضمن فئة التعريفات الشاملة. مع تشكيل النّيَار النّقدي نحو المناهج المعيارية، تم تشكيل مناهج جديدة ذات طبيعة أكثر مرنة وغير وظيفية تأخذ بعين الاعتبار المعنى العقلي للأفراد واعتبرت العالم من صنع النشطاء والفاعلين الذين يعيشون ويعطون معنى له. يعتبر النهج البنائي تشكيل الأسرة نتيجة تفاعل الفاعلين مع هيآكل الاجتماعية وفي تطور مستمر؛ لأنّ الفاعلين والبني يتغيرون باستمرار. يؤكّد تيار الفكر هذا على العلاقة المتباينة بين المجتمع والأسرة ويعتبر أنه من المهم أن تعكس الظروف المتضاربة للمجتمع في الأسرة. من وجهة نظر هذه المجموعة، لا توجد الأسرة بشكل طبيعي، ولكنها انعكاس للظروف الاجتماعية (جار اللهى، ١٣٧٦: ٢١-٢٠). نقاًلا عن آزاد (رمكي، ١٣٨٦).

إن التعريفات القائمة على هيآكل المرتبطة^٩، والتي تدرج في مجموعة التعريفات المزنة، هي أيضاً مفاهيم مجردة تستند إلى هيآكل الكلية؛ لأن الصعوبة النظرية في تعريف الأسرة أو العائلات دفعت بعض الباحثين إلى البحث عن هيآكل عامة مجردة (كلي وزملاؤه^{١٠}، ١٩٨٣: ٥٤). على سبيل المثال، الأسرة هي علاقة وثيقة^{١١} (حبيمة) أو مجموعة اجتماعية متعددة الأبعاد ذات ترابط محدد يستمر لفترة طويلة من الزمن (كلي وزملاؤه، ١٩٨٣: ٣٨). على الرغم من أن استخدام مفهوم العلاقة في تعريف الأسرة يجعل هذا التعريف صحيحاً في معظم أنواع العائلات، إلا أنه لا يزال غير صحيح في جميع أنواع العائلات (مونرو، ٢٠٠٣: ٥٥٠)؛ لكن الشيء المأهوم هو أنه إذا اعتبر الناس أنفسهم كعائلة، فسيكونون أسرة. إذا كان لديهم اتصال عميق وشخصي وعاطفي (إيجابي أو سلبي) مع المجموعة، وإذا اكتسبوا هويتهم من خلاها، فيجب قبولهم كعائلة؛ حتى لو كانت علاقتهم غير معترف بها من قبل التقاليد أو القانون أو العرف (مونرو، يوربروك، ٢٠٠٢: ٢٦).

من خلال دراسة هذين الميكلين، أي الأسرة كعلاقة وثيقة والأسرة كمجموعة اجتماعية، يظهر أنه على الرغم من

8. Cheal

9. Related Constructs Definitions

10. Kelley et al

11. Close relationship

أن الميالك المرتبطة مفيدة في فهم الأسرة، إلا أن هذه الميالك لا تحدد الأسرة على وجه التحديد، ولكنها تساعدهم. بل تساعده على تنظيم الشمول واستبعاد أفراد الأسرة كذلك.

٤ - منهجة البحث

يعتمد هذا البحث على نهج نوعي، ويقوم على الفينومينولوجيا والاعتماد على خبرة أعضاء الأسرة. البحث في علم الظواهر هو الإجابة على ما هو هيكل وطبيعة تجربة ظاهرة من قبل الناس (سوانسون، ٢٠٠٤: ٧٣)، كما يركز على تجاربهم الحية (وان مانن، ٢٠١٥)، ويكون مناسباً للحصول على التجارب الحية للمشاركين من أعضاء الأسرة والعلاقات المستحدثة. يشمل مجتمع الدراسة مجموعتين، الأولى العائلات العادلة ولديها الأطفال، وهي أمثلة على استمرارية الأسرة، والثانية تلك الموجودة في أشكال بديلة وغير طبيعية من الأسرة، بما في ذلك العزاب والأزواج الذين ليس لديهمأطفال والمطلقون والزواج الأبيض والعلاقات الموازية وهم أمثلة على ظاهرة الانحراف الأسري. النطاق المغغافي للبحث يقع في طهران والنطاق الزمني مثل عام ١٣٩٧. إن عينة البحث شملت ٦ مراكز استشارة أسرية في مركز وشرق وغرب العاصمة طهران كما استخدمنا طريقة كرة الثلج.

في دراسة الظواهر، لا يعتبر عدد المشاركين مشكلة إحصائية ولا يوجد عدد محدد مسبقاً، ولكن عندما تصل أوصاف المشاركين إلى التشبع، سيكون عدد المشاركين كاملاً (محمد بور، ١٣٨٨). في البحث الراهن تم إجراء المقابلات العمقة مع ٢٩ مشاركاً لفهم ظاهرة الأسرة حتى حصول التشبع النظري من البيانات. كانت أعمار المشاركين من النساء تتراوح بين ٤٤ و٢٤ سنة (من متوسط سن الزواج حتى نهاية فترة الخصوبة)، ومن الرجال تتراوح بين ٢٧ وحتى ٤٩ (من متوسط سن الزواج حتى نهاية العزووية المؤكدة).

لتحليل البيانات حسب الدراسة الظاهرية تمت الاستفادة من التحليل الموضوعي كطريقة للبحث. يعتقد معظم الباحثين أن التحليل الموضوعي طريقة جيدة للحصول على بنية المعنى في مجموعة من البيانات (براوم وكلارك، ٢٠٠٦). ومن أجل إجراء التحليل الموضوعي قمنا أولاً بتقييم المعاني المستخرجة من البيانات.

يقوم الباحث في هذه المرحلة بالبحث والتعرف على السمات أو الخصائص واستخلاصها ومراجعتها، وفي المرحلة التالية يقوم بدراسة والتحكم ومطابقة المقولات مع الكودات المستخرجة، ثم يقوم بتنظيم الموضوعات والمقولات الرئيسية، وأخيراً يقوم بشرح وتفسير البيانات التي حصل عليها من الموضوعات المدرسة.

٥- بيانات البحث

تشمل نتائج البحث مصادر تم الحصول عليها من خلال عملية ترميز الفضاء المفاهيمي للأسرة وبدائلها في التجربة الحية للمشاركين. إن المجال المعيقي للفاعلين في الأسرة كان متبايناً. إن الوضع الحالي أي أشكال الأسرة وبدائلها مثل التجربة الحية للفاعلين من الأسرة، هو نتيجة الترابط بين الفاعلية والهيكل الواسعة للنظام الاجتماعي؛ فالأسرة الرسمية كمثال على استمرارية هذه المؤسسة رغم أنها تتبع نموذج الأسرة النواة، تواجه مشاكل وتحديات كبيرة، مما يستلزم اعتماد آليات لحفظها على بقائها. أدت هذه الظروف إلى تغيير في الطبيعة الوظيفية للأسرة، كما أدت مسألة معنى الأسرة من مجموعة الأسرة الرسمية إلى استخراج الموضوعات الرئيسية للرضا البيولوجي والرضا النفسي. معنى أن الدور الوظيفي الاقتصادي في الأسرة النواة قد تغير إلى طبيعة عاطفية. من جانب آخر تكون الأسرة النواة من عنصرين: الشرعية والأمن. أظهرت المقابلات مع الأسرة النواة أنه على الرغم من المشاكل فإن أفراد الأسرة لديهم شعور بالاستقرار ويعتبرون الأسرة مركز العاطفة ويعتمدون عليها. وعلى الرغم من أن الأسرة من نوع أسرة النواة إلا أن التعلق بنظام القرابة في هذه الجماعة من الأفراد كان ملحوظاً بحيث يمكن ملاحظة العلاقة بين أفراد الأسرة الأساسية بنظام القرابة عبر حل المساعدات الداخلية، والدعم الاقتصادي، والمعنى في الحياة وخلق الشعور بالأمان، بعبارة أخرى يمكن تسمية الأسرة النواة بالعائلة النواتية النابعة من خاصية الحفاظ على الاعتماد على نظام القرابة.

تنظر استراتيجية الأسرة النواة للمستقبل في مفاهيم مثل السعي لتنمية الأسرة، وحل المشاكل الماضية، وتحسين العلاقات، وفي بعض الحالات زيادة عدد الأطفال، وكلها تميل إلى تقوية الأسرة، وبالتالي القضاء على فكرة الانهيار ومن ناحية أخرى وعبر تغيير الأدوار الوظيفية، فإنها تتحدى الاستمرارية وتظهر من الناحية العملية طبيعة جديدة للأسرة والتي تقوم على المرونة والطبيعة العاطفية.

المدول رقم ١ : المصادر المستخرجة من معنى الحياة في الأسرة التقليدية

المصادر مستوي ٢	المصادر مستوي ١	المقولات المستخرجة من المقابلات
الرضا الغريزي	إرضاء الحاجات الجنسية	الاستجابة لاحتياجات الجنسية بأمان ومتى أريد
غرس المعنى	معنى الحياة	الحياة المشتركة تعطي معنى للحياة
الأمان	الأمن النفسي	يعلم الإنسان أن دائماً هناك شخص ما يهتم به ويتحدث معه وبمحض على الأمان من خلاله
الأمان	تجاوز الوحدة	عندما تزوج لم تعد وحيداً
السكنية	قانون السكينة	حتى لو أرهقت كثيراً خارج البيت فعندها تأتي إلى المنزل

المصمون مستوى ٢	المصمون مستوى ١	المقولات المستخرجة من المقابلات
		تشعر بالراحة والسكينة، فالبيت كانون السكينة والراحة
الاستمرارية	استقرار واستمرارية العلاقة	عندما تتزوج تعلم ما هو واجبك حتى نهاية حياتك
الالتزام	الالتزام تجاه العلاقة	في الحياة المشتركة لم يعد شريك حياة يقضى الأيام بين هذا وذاك، أنت أيضا تكون مهمتك واضحة وتعرف أنه ينبغي عليك العناية والاهتمام بما عليك من واجبات
الاستمرارية	الرؤية المستقبلية لاستمرارية العلاقة	العلاقة تتسم بالاستمرارية وتستطيع حينها التخطيط والبرمجة للمستقبل
المكانة الاجتماعية	مشروعية العلاقة ومكانتها	عندما تتزوج تحفظ بعزة واحترام من قبل الناس، عندما تزيد التواصل مع أصدقائك يشعرون منك بالارتياح وتبادلكم نفس الشعور
الاستمرارية	استمرارية العلاقة	مكانة زوجي عندي أهم من الأبناء لأن زوجي ستكون معي ما حبيت

إن المقابلات مع الجموعة البديلة للأسرة أظهرت أن الظروف الأساسية (مجموعة العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية) تكون عاملًا مصيريًا في تبني التوجهات البديلة للأسرة ومن خلال ذلك شهدت الأسرة تنوعاً، كما أن الظروف الاقتصادية والأزمات الاجتماعية وتغيير القيم والرؤى الثقافية هي عامل لتبني النماذج البديلة للأسرة. على سبيل المثال فإن فقدان الشعور بالأمن والتضخم الاقتصادي يعتبران عاملًا مهمًا في تحديد العزوبيّة وعدم الإنجاب. في مثل هذه المواقف، بدأ الناس بصياغة علاقاتهم العاطفية من خلال مسارات بديلة، واعتبروا علاقتهم العاطفية وظروف حياتهم الملحوقة كبديل للأسرة، وكان لديهم رؤية للمستقبل.

إن الأزواج الذين ليس لديهم أطفال لم يقرروا إنجاب الأطفال وتبنياً طرقًا بديلة للعيش معًا. إنهم يعتبرون سبب هذا الاختيار التزام الفرد تجاه نفسه ويعتقدون أن هناك أشياء في الحياة أكثر أهمية من مجرد إنجاب الأطفال. إن الأمور التي تؤدي في الواقع إلى التقدم الشخصي والازدهار الفردي، وبالتالي فإن الإنجاب يشكل عائقًا أمام تحقيق مثيلهم الشخصية. حدد الأزواج الذين ليس لديهم أطفال التضخم الاقتصادي وانعدام الأمن والأزمات البيئية على أنها مشكلتهم الرئيسية، واعتبروا أن إنجاب الأطفال هو صورة نمطية ثقافية، وقرروا أنهم وبدل الإنجاب في الظروف غير المناسبة حسب زعمهم، أن يتخدوا بدائل مثل تطوير مشاريعهم الشخصية. كما كانت رعاية الأيتام أو القيام بالأعمال الخيرية بديلاً لهم أيضًا حيث اعتبروها استراتيجية للحفاظ على أسرة مكونة من شخصين؛ لكن المهم أن القرابة عنصر مهم في ملء الحياة.

في غضون ذلك، ويبدو أن شبكة القرابة تقبل قرارهم بعدم إنجاب الأطفال ودعمهم عاطفياً.

تعد إحصاءات الطلاق أكبر مؤشر على التزلزل في العلاقات الزوجية (روزن غراندن، میر وهنی، ٢٠٠٤: ٣٦). وحسب نتائج المقابلات التي أجريناها ضمن هذه الدراسة فإن السبب الرئيسي للطلاق هو عدم وجود تفاهم بين الزوجين وكذلك الأزمات الاقتصادية، إلا أن الطلاق ظاهرة متعددة الأبعاد ومتحدة الأسباب، فلا يقتصر الأمر على سبب محدد، بل تواجهه جميع فئات المجتمع في طبقات مختلفة؛ لذلك يعتبر، بحسب دورکیم، ظاهرة اجتماعية (دورکیم، ١٣٨١: ٦٧). كانت العوامل الرئيسية في الإقدام على الطلاق هي سوء الفهم وانعدام الثقة بين الزوجين، وبالطبع كانت المشاكل الاقتصادية وكذلك مشاركة العائلات في الانفصال فعالة. إن القاسم المشترك بين هؤلاء الأشخاص هو الشعور بالوحدة وال الحاجة إلى علاقة طويلة الأمد التي تجلب الأمان والتفاهم والحب. تميل العينات التي لاحظناها في هذه الدراسة إلى الزواج مرة أخرى. بالطبع أثرت المدة التي انقضت على الطلاق على قرارهما بالزواج مرة أخرى. بطريقة ما كلما طال الطلاق كان الشخص المطلق أكثر ميلاً إلى الزواج مرة أخرى. في تصرفات المطلقين يتم استخراج الرغبة في الزواج مرة أخرى في شكل عائلة رسمية، والعلاقات الودية خارج الزواج، والاستمرار في حياة العزوبية حتى العثور على الشخص المناسب، وبهدف اثنان منها إلى العودة إلى الأسرة.

وبحسب تجربة المشاركون فإن عدم الرضا الجنسي هو السبب الأكثر شيوعاً لبناء علاقات جنسية أخرى وذلك بجانب عوامل أخرى مثل قلة الحب، والتفاهم، والاتصال الجنسي المرضي، وبالتالي يمكن القول إن ظهور الفردية وتفضيل المتعة هو العمل على خلق علاقة موازية مع الزواج. إن المجال المثير للجدل في تجربة هذه العلاقات، بحسب من تمت مقابلتهم، هو الخوف من الكشف وضرورة إخفاء العلاقة، الأمر الذي يؤدي إلى مشاكل في العلاقة، وبالتالي انعدام السلام والأمن والاستقرار في العلاقات. الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، على الرغم من أنهم يعتبرون هذا الشكل من العلاقة كأداة لاستمرار الزواج الأصلي، في نفس الوقت يعتبرونه غير مستقر ويفتقرون إلى الأصلية. كما هو الحال في جميع العينات التي تمت ملاحظتها، عاد الأشخاص إلى عائلاتهم الرسمية على الرغم من تجربة علاقة موازية؛ لذلك كانت استراتيجية حياتهم هي تقوية العلاقة الأسرية والعودة إلى الأسرة؛ لأن العلاقات المتوازنة، في رأيهما، عابرة وغير مستقرة وتستند إلى حياة عابرة. تضمنت الاستراتيجيات في هذه المجموعة محاولة الخروج من علاقة موازية، والعودة إلى الأسرة والتغيير عن الماضي، وترك العلاقة الموازية والاقتراب من الزوج. تشير هذه المفاهيم إلى عودة الأسرة والحفاظ عليها، رغم أنه في فترة إقامة علاقة موازية مع نوع من التشويه وعدم التوازن في الحياة الفردية، بالطبع، تكون جوانب المتعة والاسترخاء بارزة. في حالة أولئك الذين يؤمنون باستمرار العلاقة حتى النهاية، كان من الضروري أيضاً الحفاظ على الأسرة الرئيسية، حيث كانت العلاقات الموازية ممكنة أيضاً.

يُطلق على السن الذي لا توجد فيه إمكانية للزواج اسم العزوّة المؤكدة. إن العزوّة المؤكدة خلال فترة ما بين ١٣٧٥ و ١٣٩٥ قد تضاعفت مرتين بالنسبة للرجال وثلاث مرات بالنسبة للنساء. العزوّة المؤكدة هي نتيجة اختيار الجهات الفاعلة والظروف المهيكلية. اعترف هؤلاء الأفراد بأنهم لم يتمكنوا من العثور على الشخص الذي يريدونه بسبب ارتفاع مستوى التوقعات والمعايير، ونتيجة لذلك لم يكونوا متزوجين. في حين غدت الظروف الاقتصادية هذه القضية؛ بالطبع، يختارون الزواج ليس بأي ثمن، ولكن بشروط مواتية. وفيما يتعلق بعلاقات الزواج البديلة، فقد أشاروا إلى استبدال الصداقات التي تعاني من عدم الاستقرار، وكذلك الارتباط بشبكة القرابة ودعمها الاقتصادي والعاطفي. تمثل استراتيجية لهم للمستقبل في محاولة تحويل الصدقة إلى زواج، وتيسير الزواج، وفي حالة واحدة، البقاء في صدقة ومحاولة تحقيق الاستقرار فيها. في هذه السياقات، يمكن تتبع نوع من التوقع لتكوين أسرة وعلاقة دائمة. باستثناء مثال واحد يشير إلى استمرار العلاقة في سياق العلاقات غير الزوجية. في حالات أخرى، يكون الجهد المبذول لتكوين أسرة واضحاً تماماً.

يعتبر الزواج الأبيض، والعيش بدون زواج قانوني، وعقد قانوني وإجراء قانوني مخالفاً للمعايير الثقافية والقانونية للمجتمع؛ ومع ذلك، فإن الأمثلة المدروسة تعتبر الزواج الأبيض نتيجة لظروف معيشية ومقدمة لتشكيل حياة رسمية. كانت النقطة الأكثر أهمية التي قدمتها أمثلة الزواج الأبيض في وصف وضعهم هي صعوبة العيش خارج المعايير السائدة في المجتمع. على الرغم من أن هذا الاختلاف كان غير فاعل في اعتراف المجتمع بعلاقتهم، إلا أنه فرض عليهم صعوبات. ووفقاً من أجريت معهم المقابلات، فإن المشاكل المالية للزواج الرسمي حولت الزواج الأبيض إلى بدليل. وفقاً للرموز المستخرجة من المقابلة، تشمل قضايا الزواج الأبيض الشعور بعدم الأمان وعدم الاستقرار وقلة الالتزام والمشاكل العرفية (الخوف من الإفشاء) والخوف من المستقبل والمشاكل المالية، والتمييز بين الحب والزواج، وتفوق الحب الحر على قيود الزواج. كانت استراتيجيات هذه المجموعة هي الاستمرار في العلاقة مع الخوف من المستقبل، والعيش مع الالتزام حتى تحقيق شروط الزواج الرسمي، ومواصلة العلاقة في شكل زواج أبيض في حالة لا رضا ولا استثناء. كانت الاستراتيجية السائدة، خاصة بالنسبة للنساء، هي محاولة تحويل الزواج الأبيض إلى زواج رسمي وتكوين أسرة نوائية.

الجدول رقم ٢: المضامين المستخرجة من معنى الحياة لدى بذائع الأسرة

المضمون مستوى ٢	المضمون مستوى ١	المقوله	النوع	
الأمن	التخلص من الوحدة	أنا لست متزوجاً، فأنا خائف حقاً من أن أكون وحيداً في المستقبل، وأنا غير آمن، لذلك أعتقد أن بناء صدقة	العروبة المؤكدة	١

المضمون مستوى ٢	المضمون مستوى ١	المقوله	النوع	
		يمكن أن تتقنني إلى حد ما.		
الاستدامة	علاقة مستدامة وبعيلة المدى	لم أتزوج لأنني لم أكن أريد أن يكون لي زوجاً فقط من أجل التخلص من خوف الوحدة، لكن يهمني كثيراً أن أبني علاقة مستمرة وودية	العروبة المؤكدة	٢
العلاقة الجنسية	الحاجة إلى العلاقة الجنسية	كانت لدى علاقة موازية لأنني لم أمارس الجنس بشكل جيد مع زوجي/أزوجي. لم يكن/ تكون مستعداً أبداً. مزاجه/ها شديد البرودة	العلاقة الموازية	٣
الالتزام	التزام الزوجين	عندما يفترض أن يكون شخصان معاً جنباً إلى جنب، يتم التخلص من رأي وتدخل الآخرين. من المهم أن يتلزم الأزواج ببعضهم البعض وليس بالآخرين	الزواج الأبيض	٤
السكنية	الحصول على السكنية	لدي علاقة موازية لكنني لا أريد أن أترك حياتنا الزوجية لأنني أعلم أن العلاقة الموازية لن تدوم. إنه مثير، لكن إذا استمر، فسيتم الكشف عنه. هذه العلاقة هي عنر للتخلص من التحدي المتمثل في حياتنا معاً في الوقت الحالي وإضفاء (الاستمرارية) لي.	العلاقة الموازية	٥
الأمان	التحمل والبحث عن الأمان	مع شريك، نساعد بعضنا البعض في نصف نفقات معيشتنا. إذا كنت وحدي، كان علي أن أعود إلى مدينتنا وهو ما لم أطيقه، فهذا ينحي الأمن للبقاء والاستمرار	الزواج الأبيض	٦
الالتزام	الوفاء بالالتزامات	شكوكى وعدم ثقى كانت السبب في الانفصال عن زوجي السابق. العلاقة إذا لم تكن تضمن الالتزام فلا قيمة لها	الطلاق	٧
الحب	كفاية الحب	علاقتي بزوجي تقوم على أساس الحب، بالحب نعم فراغ حياتنا، لا حاجة للأبناء في ظل مستقبل غامض وقائم	زوجان بلا أبناء	٨
الحب	الحب أساس العلاقة	ما يضفي المشروعية على علاقتنا ليس كاتب عدل ولا صيغة القرآن ولا رجل دين ولا كاتب زواج وطلاق. جينا هو عامل حرمة زواجهنا ومشروعية علاقتنا.	الزواج الأبيض	٩

النوع	المقوله	المضمون مستوى ١	المضمون مستوى ٢
الزواج الأبيض	لقد تضررتُ كثيراً خلال علاقتي. لقد تركني ورحل. كنت دائماً أفكِر في علاقة طويلة المدى حتى كنت أحب أن تتزوج لكنه لم يكن يفكِر مثلي	علاقة طويلة المدى ومستدامة	الاستدامة

الجدول رقم ٣: المضامين المستخرجة من استراتيجيات الفاعلين في مجال الأسرة وبدائلها

المضمون	الاستراتيجيات المتخدمة	النوع
توثيق أواصر الأسرة	زيادة عدد الأبناء حل المشاكل وتحسين العلاقات	الأسرة النواتية القدم يمكن في تقديم الأسرة
تشكيل الأسرة	تقليل الصعوبات في السعي للزواج عملية اختيار الزوج/الزوجة	العروبة المؤكدة تغيير الصدقة إلى زواج
تنمية الأسرة	التسلية والاستمتاع المشاريع الشخصية إكمال الدراسة تطوير العمل وتقديمه	الزواج بلا أبناء التحول إلى الشاطئ الخيرية
العودة إلى الأسرة	الاستمرار بحياة العروبة حتى الحصول على الشخص المناسب خارج إطار الأسرة	بعد الطلاق الرغبة في الزواج من جديد
العودة إلى الأسرة	ترك العلاقة الموازية والاقتراب أكثر من الزوج/الزوجة	العلاقات الموازية محاولة الخروج من العلاقة الموازية
تشكيل الأسرة	استمرار الزواج الأبيض، لا رضا ولا فقدان الحياة وفق الالتزامات حتى توفر الظروف المناسبة للزواج الرسمي	الزواج الأبيض عدم الثقة بشخص آخر من أجل الزواج معه

٥-٢-١ الأسرة العملية النواتية التابعة

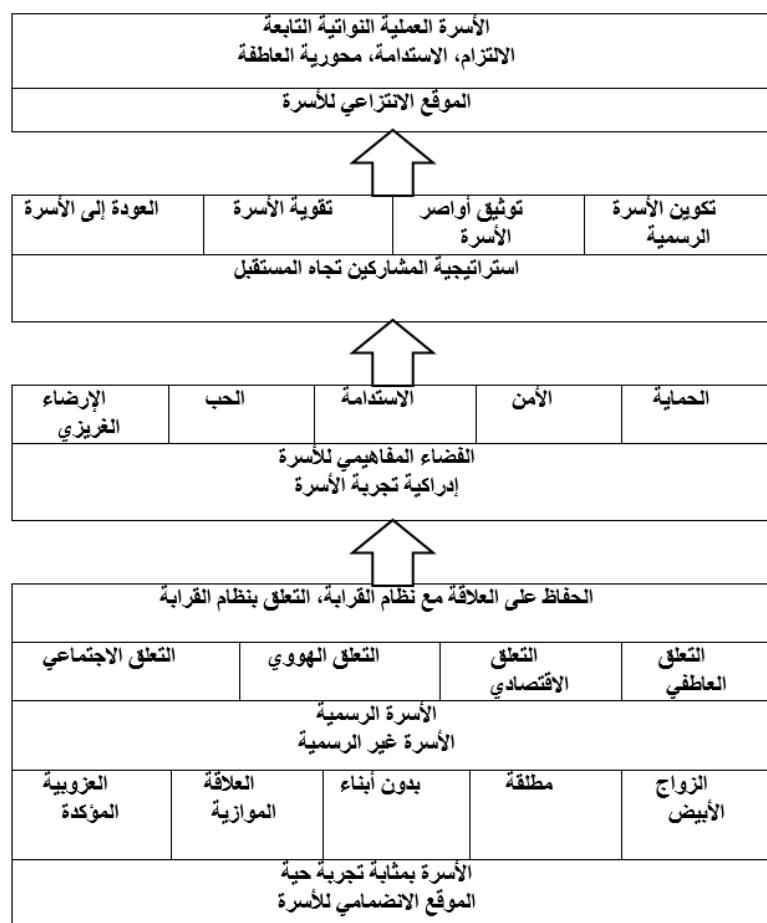
أظهرت النتائج أن المفهوم العام والتعددي للأسرة في تجربة الفاعلين في الأسرة الرسمية وبدائلها يتكون من خمس فئات رئيسية هي الأمان والاستقرار والدعم والحب والرضا الغريزي وتشمل مجالين انضمامي وانتزاعي. والمقصود بال المجال الانضمامي هو الحالة المعيشية المتعددة والتي تتطوّي على تحديات خاصة. أما المجال الانتزاعي فهو ينظر إلى الرؤى والأفكار الذهنية لأفراد الأسرة والعلاقات الأسرية التي تستلزم اتخاذ استراتيجيات من قبل هؤلاء الأفراد. وبالتالي هناك فجوة بين الظروف المعيشية الموضوعية وال فكرة العقلية للأسرة التي يمكن تتبعها من خلال استراتيجياتهم المستقبلية؛ لذلك بهذا المعنى يمكن اعتبار الأسرة ذات طبيعة عملية، حيث تؤدي تحديات الحياة الملموسة إلى تشكيل أنماط تحسين في الحياة على المستوى الانتزاعي. إن استراتيجية تكوين الأسرة وتقويتها، والعودة إليها، وتنمية العلاقات شبه الأسرية واستمرارها، هي اختيارات تقوم على هذا الجانب وعلى الجانب العاطفي والشعوري والغريزي. لذلك، يمكن اعتبار الجانب العاطفي-الجنسي حاسماً في بناء الأسرة وبناءً على ذلك، يمكن تقديم تعريف الأسرة الشاملة، وهو مشتق من الفئات المشتركة لتعريف الأسرة بشكل عام.

من خلال تعريف الأسرة النواتية على أنها عائلة مكونة من زوج وزوجة، مع أو بدون أطفال وبخاصية تقليص الحجم وتعيين الوظائف السابقة للمؤسسات والمنظمات المتخصصة، تُظهر الفئات الرئيسية لهذه الدراسة أن الأسرة كعملية في المجال الانتزاعي نحو نوع الأسرة، لها نواة كعلاقة متزمرة ومستقرة وموجهة للعاطفة.

من الشخصيات الأخرى للعائلة المدروسة والتي تختلف عن النموذج العام لعائلة النواتية الكلاسيكية (النموذج الغربي)، الميل إلى الحفاظ على العلاقة مع نظام القرابة؛ قالت ليلى وهي عزباء في تعريفها للأسرة: "العائلة بالنسبة لي ليست فقط عبارة عن زوج وولد بل العائلة كذلك بالنسبة لي عبارة عن الأب والأم والأقارب، حيث أحصل على الحبة منهم كذلك ويوفرون لي الدعم العاطفي والاقتصادي. وتقول طوقي التي تعيش بمفردها وبعيداً عن الأسرة: "أشعر بالارتياح مع أمي وأبي، أتصل بأمي كل يوم وعندما أجريت عملية جراحية جاءت أمي وقامت برعاية شفوني لمدة شهر كامل. كلما احتاجت للمال كان أبي وأخي بجانبي".

بشكل عام اعتبر معظم الأفراد الذين أجرينا معهم المقابلات أن أفراد الأسرة لديهم دعم عائلي من الأب والأم، وعدد محدود لم يكن له علاقة كبيرة بشبكة القرابة. وبناءً على ذلك يمكن القول إن الأسرة النواتية، في نظر المشاركين، هي الأسرة التي حافظت على علاقات القرابة، لأنها تحتاج من الناحية الاقتصادية والعاطفية والاجتماعية إلى رأس المال الاجتماعي والاقتصادي، والثقافي وشبكة القرابة بين الأفراد.

الشكل رقم ١ . النموذج المفهومي لعملية الأسرة



٦- النتائج

لقد شهدت الأسرة في العصر الحديث تحولات أساسية في نظمها الاجتماعي، بحيث يرى بعض العلماء والسياسيين وأحياناً شرائح المجتمع بأن الأسرة تسير نحو الانهيار والتفكك. في غضون ذلك، ظهرت أشكال جديدة من العلاقات، والتي تعتبر مظهراً من مظاهر التفكك والانهيار للأسرة. بالعودة إلى التجربة الحية للأفراد ودراسة أسباب اختيار البديل الأسري، اتضح لنا أن الأسباب الظرفية بشكل أساسي (الأزمات الاقتصادية، الصور النمطية الثقافية، التغيرات الثقافية)

تؤدي إلى اعتماد نماذج بديلة عن مكان الأسرة الرسمية. هذا في حين أنه وفقاً لتعريف الفاعلين فإن أساس العلاقات الأسرية سواء الرسمية أو بديلها تعتمد على مضامين مشتركة التي تنطلق من وجهة عاطفية وجنسية تشمل اللذة(الرضا الجنسي)، والعنابة والحماية. من ناحية أخرى، يتم تحديد العلاقات في عملية التوحيد والنهاج الخاص بنموذج الأسرة النواة من حيث الاستدامة والالتزام؛ لذلك، فإن سبب تبني العلاقات شبه الأسرية لا يرجع إلى تقادم نموذج الأسرة ولكن إلى نوع من إعادة إنتاج الأسرة الرسمية من خلال الاعتماد على جانبها العاطفي كآلية للتكييف مع السياق والحفاظ على البقاء في ظل الظروف الحالية. إن إعادة خلق الظروف الجديدة والتكييف معها هي سمة منعت هذه المؤسسة من الاختیار وأدت إلى تكوین طبیعة مرنّة ومتطرفة للأسرة.

وفقاً لمقاربة التعريفات المرنّة وتجارب حياة الفاعلين، تُعرَف الأسرة بأنها عملية وعاطفية وسلسة ذات موضوعات رئيسية هي الرضا الجنسي والدعم والالتزام والحب والاستقرار، وفي المجال الانزاعي، تشير إلى نوع الأسرة النواتية. مثل هذا التعريف للعائلة هو أحد التعريفات الشاملة التي تشير إلى تصورات مختلفة للعائلة.

الأسرة النواة، باعتبارها الموضوع الرئيسي لهذا البحث والتوجه النهائي للفاعلين، لديها السمة الفريدة للدعم والعلاقة مع نظام القرابة؛ نشطاء يؤكدون على دور الأسرة في العيش المستقل والاستفادة من مختلف أشكال الدعم. يبدو أن شبكة القرابة هي حلقة الوصل بين الهياكل القائمة ومؤسسة الأسرة، التي تلعب دوراً داعماً للأفراد في غياب المؤسسات الفعالة؛ لذلك نحن نتحدث عن الأسرة النواتية بمعناها المستقل كما تم تحقيقه في الغرب. في حالة إيران، هذا غير واقعي، وبالتالي فإن القضية الرئيسية في الموقف تجاه الأسرة هي الميل نحو "الأسرة النواة التابعة". بعبارة أخرى أدى دور شبكة القرابة ورأس المال التقليدي في الحفاظ على الأسرة ودعم الأفراد إلى تأثير هذه الشبكة في سياق الأسرة الأساسي، وهذا المعنى، الأسرة الإيرانية مع الحفاظ على طابعها المؤسسي والتقاليدي. حررت الخاصة نفسها من قيود الوظائف الجامدة للماضي، وتعتمد على رأس المال والعقلية الداخلية لمواجهة الظروف الجديدة، ومن حيث المحتوى، خلق أشكال جديدة من العلاقات. من هذا المنظور، فإن تصوّر الأسرة والتجربة الحية للفاعلين هو أساس التعريف الشامل للأسرة.

٧- الحلول والمقترنات

وفقاً لبيانات البحث، فإن الاقتراح الأكثر أهمية هو اتباع النهج المرضي وتنمية المناهج الظاهرة في التعامل مع الأسرة من أجل فهم هذا المجال بشكل حقيقي. تتطلب الدراسة التجريبية للأسرة عصرها وعدها عن الصور النمطية الشائعة. من المهم أيضاً الانتباه إلى تنوع الأسرة، لأن الاهتمام بالأنواع الناشئة سيوفر الأساس لتنظيم الأسرة الفعالة.

المواضيع

- ينظر إلى موقع مركز الإحصاء والمعلومات الإستراتيجية
- file:///C:/Users/semir/AppData/Local/Packages/Microsoft.MicrosoftEdg

المصادر والمراجع

١. آزاد ارمکی، تقی (۱۳۸۶)، مقدمه در علم اجتماع اسراء در ایران. طهران: نشر سمت.
٢. آزاد ارمکی، تقی (۱۳۸۹)، روابط بین اجيال در ضوء علم الاجتماع، طهران، نشر علم.
٣. ازکیا، مصطفی (۱۳۸۷)، انتقال فرهنگی بالتأکید علی المجتمع ایرانی، طهران، نشر نی.
٤. استراوس وکریم (۱۳۹۰)، مبادی پژوهش کیفی، ترجمه: ابراهیم افشار، طهران: نشر نی.
٥. اعزازی، شهر (۱۳۹۱)، تحول در دور امراء، طهران، نشر علم.
٦. بستان، حسین (۱۳۸۸)، امراء ودورها در اسراء، فصلیه پژوهش‌های اسلامی در امور اسراء، شتاء ۱۳۸۸، العدد ٤ (ص ٨).
٧. بیزان، پرویز (۱۳۹۲)، مبادی ومفاهیم رأس المال اجتماعی، طهران، نشر علم.
٨. سعیدی، سعیده (۱۳۹۹)، اعادة قراءة حلم الهجرة من زاوية النوع الاجتماعي، دراسات في العلوم الإنسانية، ج ٢٧، ش ٤ (ص ٢٣).
٩. جمشیدی‌ها، غلامرضا. صادقی، سهیلا، لولاور، منصوره (۱۳۹۲)، علم الاجتماع حول تأثير الثقافة الحديثة من منظور النوع الاجتماعي على التطورات الأسرية في طهران، مجله المرأة في الثقافة والفن، صيف ۱۳۹۲، العدد ٥ (ص ۱۸۳).
١٠. دورکیم، امیل (۱۳۸۱)، حول التقسيم الاجتماعي للعمل، ترجمه: باقر برهام، طهران: نشر مرکز.
١١. ریتر، جورج (۱۳۸۸)، نظریة علم الاجتماع في العصر الحديث، ترجمه: محسن ثلاثی، طهران: نشر علمی.
١٢. صادقی، سهیلا. عرفان منش، ایمان (۱۳۹۵)، الخطابات والأسر الإيرانية، طهران، نشر جامعه طهران.
١٣. فلیک، اووه (۱۳۸۷)، محطات در پژوهش کیفی، ترجمه: هادی جلیلی، طهران، نشر نی.
١٤. قانعی‌راد، امین (۱۳۹۶). زوال نظام الذکری، اخیار اسراء ایضاً ظهور العائلة المدنیة ، طهران، نشر فرهنگ.
١٥. گیدنر، آتنوی (۱۳۸۹)، علم الاجتماع. ترجمه: حسن جاووشیان، طهران: نشر نی.
١٦. لبیی، محمد مهدی (۱۳۹۳)، اسراء در القرن الحادی والعشرين، طهران، نشر علم.
١٧. محمد بور، احمد (۱۳۹۲). منهج پژوهش کیفی القائم علی الامنهجیة، المراحل والرؤی العلمیة در دراسة

المناهج الكیفیة، ط ۲، طهران، نشر جامعه شناسان.

References:

- [1]Allen, Katherine (2000). A Conscious and Inclusive Family Studies. *Journal of Marriage and Family*. Volume 62, Issue 1, February 2000, Pages 4–17.
- [2] Azad Armaki, Taghi (2007), Sociology of Iranian Family, Tehran: Samat Publishing.
- [3] Azad Armaki, Taghi (2011), Sociology of intergenerational relations, Tehran: Alam Publishing.
- [4] Azazi, Shahla (2012). Transformation in the role of women. Tehran: Alam Publishing.
- [5] Bostan, Hossein (1388). Women and their role in the family. *The Islamic Journal of Women and the Family*, winter 2010, No. 4 (p. 8).
- [6]Braun, v and Clarke ,V(2006)Using Thematic analysis in psychology .Qualitive research in psychology,3(2),77-101
- [7]Chag, j(2004) Self- reported reasons for divorce and correlates of psychological well-being among divorced Korean immigrant woman. *Journal of Divorce and Remarriage*,40(1-2).111-128.
- [8]Chepeal, D. (1993). “Unity and Difference in Postmodern Families.” *Journal of Family Issues* 14(1):5–19.
- [9] Durkheim, Émile. The division of labor in society, Translated by *Baqer Parham*, Tehran: Markaz Publishing.
- [10]Ezkia, Mustafa (2009). Rural development with emphasis on Iranian society, Tehran: Ney Publishing.
- [11]Flick, Uwe. An Introduction to Qualitative Research. Translated by Hadi Jalili (2009), Tehran: Ney Publishing.
- [12]Giddens, Anthony. Sociology. Translated by Hassan Chavoshian, Tehran: Ney Publishing (2011). (Persian)
- [13]Hasheminejad, S. Eivazi,M.R. Hajiani,I.Goljani Amirkhiz,I.(2019). “Future Family Scenarios in Iran”. Quarterly Journul of the Socio-Cultural Council of Woman and Family. 13(81).47

- [14]Holstein, J. A., and Gubrium, J. F. (1995), "Deprivatitzion and the Construction of Domestic Life." *Journal of Marriage and the Family* 57(4):894–908.
- [15]Jamshidiah, Gholamreza; Sadeghi Fasaei, Soheila; Lolavar, Mansoureh (2013), "Sociological Attitude on the Influence of Modern Culture from a Gender Perspective on Family Transformations in Tehran", *Women's Quarterly in Culture and Art*, summer 2013, No. 5: 183.
- [16]Kelley, H. H. (1983). "Epilogue: An Essential Science." In *Close Relationships: Perspectives on the Meaning of Intimacy*, ed. H. H. Kelley, E. Berscheid, A. Christensen, J. H. Harvey, T. L. Huston, G. Levinger, E. McClintock, L. A. Peplau, and D. R. Peterson. New York: Freeman.
- [17]Labibi, Mohammad Mehdi (2015). *Family in the 21st Century*. Tehran: Alam Publishing.
- [18]Mohammadpour, Ahmad (2013), *Anti-Method: Qualitative Research. Methodology – Vol1 (Logic and Design in Qualitative Methodology)*, Tehran: Sociologists Publications. [In Persian]
- [19]Munro, Brenda and Munro Gordon (2003). "Definition of Family". In *International Encyclopedia of Marriage and Family*. James Ponzetti (editor). Published by MacMillan Reference, New York: Gale.
- [20]Piran, Parviz (2014). *Fundamentals, Concepts and Theories of Social Capital*. Tehran: Alam Publishing.
- [21]Popenoe .(1988) *Disturbing the Nest: Family Change and Decline in Modern Societies*, Landan: Rutledge; 1st Edition (January1, ١٩٨٩).
- [22]Qaneirad, Amin (2018). *The decline of the patriarchy: the collapse of the family or the rise of the civil family*. Tehran: Publication of Naghde Farhang.
- [23]Ritzer, George. *Modern Sociological Theory*. Translated by: Mohsen Salasi (2010). Tehran: Elmi Publications (in Persian)
- [24]Rosen Grandon, j, R., Mears, J and Hattie, J,A (2004). The relationship between marital characteristics, marital inaction, process and satisfaction.

- journal of Counseling and development, 829(1),PP.58-68
- [25]Sadeghi, Soheila. Erfanmanesh, Iman(2017). Discussions and the Iranian family. Tehran: University of Tehran Press.
- [26]Saeedi, Saeedeh (2021). Reviewing the desire to migrate through the gender lens. The Journal of Research in Humanities, Vol. 27, No. 4 (p. 23)
- [27]Strauss and Corbin, Fundamentals of Qualitative Research, Techniques, and Stages of Production of Underlying Theory, translated by Ebrahim Afshar (2011), Tehran: Ney Publishing.
- [28]Van anen, M(2015).Researching Lived experience: Human science for an action sensitive pedagogy :left Coast Press.

Suspending Disintegration and Rereading the Conceptual Space of the Family Relying on the Lived Experience of Citizens in Tehran

Semiramis Shah Ismaili¹, Taghi Azad Ermaki^{2*}, Farah Turkman³

1. PhD Student, Department of Sociology, Islamic Azad University, Central Tehran Branch, Tehran, Iran.
2. Professor, Department of Sociology, Faculty of Social Sciences, University of Tehran, Tehran, Iran.
3. Assistant Professor, Department of Sociology, Islamic Azad University, Central Tehran Branch, Tehran, Iran.

Abstract

Change in the family institution in Iran has led to strengthening of the discourse of disintegration. The present article deals with the phenomenological study of the conceptual space of the family and its status through the interpretation of its actors. The research has been done with a qualitative approach and relying on the lived experience of the people from different family patterns. The research population consists of 29 residents of Tehran selected purposefully, which includes the normative family and its alternatives in 2017. Necessary data were collected through interview as well as analyzed and interpreted by the content analysis method. The findings showed that in the mental space of actors, the family pattern was not obsolete but faced changes from a functional to emotional one and from a rigid structure to fluid and the process of sustainability was built jointly with the themes such as sexual satisfaction, support, commitment and love. The adopted strategies showed that the family and its alternatives were moving toward a nuclear family pattern. Also, an important feature of the family and its distinction from the Western model was the maintenance of family relations, navigating the kinship system, and maintaining its emotional and economic support. Thus, the dependent nuclear family is the dominant one in the conceptual space of the family as we discussed in this study.

Keywords: Family Breakdown; Family Alternative; Emotional Aspect; Dependent Nucleus Family.

* Corresponding Author's Email: Azadarmaki@gmail.com

تعليق فروپاشی و بازخوانی فضای مفهومی خانواده با تکیه بر تجربه‌ی زیسته‌ی شهروندان ساکن تهران

سمیرامیس شاه اسماعیلی^۱، تقی آزاد ارمکی^{۲*}، فرح ترکمان^۳

۱-دانشجوی دکتری گروه جامعه شناسی، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران.

۲-استاد گروه جامعه شناسی، دانشکده علوم اجتماعی دانشگاه تهران، تهران، ایران.

۳-استادیار گروه جامعه شناسی، واحد تهران مرکزی، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران.

چکیده

تغییرات نهاد خانواده در ایران منجر به تقویت گفتمان فروپاشی شده است، مقاله‌ی حاضر به بررسی پدیدارشناسانه‌ی فضای مفهومی خانواده از خلال تفسیر کنشگران پرداخته است. پژوهش با رویکرد کیفی و با تکیه بر تجربه‌ی افراد از الگوهای مختلف خانواده انجام شده است. جامعه‌ی پژوهش شامل ۲۹ نفر نمونه هدفمند از افراد ساکن شهر تهران، شامل خانواده‌ی هنجرارین و بدیل‌های آن در سال ۱۳۹۷ است. داده‌های لازم با تکنیک مصاحبه گرددآوری و با روش تحلیل مضمون، بررسی شده است. پژوهش نشان داد که در فضای ذهنی کنشگران، الگوی خانواده منسخ نبوده بلکه با تغییراتی مواجه است و از امر کارکردی به عاطفی و از ساختار متصلب به سیال و فرآیندی تبدیل شده و به طور مشترک با مضماین اصلی اراضی جنسی، حمایت، تعهد، عشق و پایداری برساخت شده است. استراتژی‌های اتخاذ شده نشان می‌دهد که خانواده و بدیل‌های آن در ساحت انتراع، رو به سوی الگوی خانواده هسته‌ای دارند. همچنین ویژگی مهم خانواده و وجه تمایز آن با الگوی غربی، حفظ روابط خانواده راهیابی در نظام خویشاوندی و حفظ حمایت عاطفی و اقتصادی آن است و لذا سنخ "خانواده‌ی هسته‌ای وابسته" الگوی مسلط در فضای مفهومی خانواده است.

واژگان کلیدی: فروپاشی خانواده، بدیل خانواده، وجه عاطفی، خانواده‌ی هسته‌ای وابسته

* نویسنده مسئول:

Email: Azadarmaki@gmail.com